سورة يوسف

٢٢٠ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[١][٦] ليس فى القرآن غيره، أى: عليم علَّمك تأويلَ الأحاديث، حكيم باجتبائك للرسالة.

٢٢١ ـ قوله: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[٢] [١٨، ٨٣] في هذه السورة فى موضعين. ليس بتكرار؛ لأنه ذكر الأول حين نعى إليه يوسف، والثانى لما رفع إليه ما جرى على بنيامين.

٢٢٢ ـ قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[٣][٢٢] ومثلها فى «القصص»، فى قصة موسى، وزاد فيها ﴿وَاسْتَوَىٰ﴾[١٤]؛ لأن يوسف أوحى إليه وهو فى البئر، وموسى عليه السلام أوحى إليه بعد أربعين سنة، وقوله: ﴿وَاسْتَوَىٰ﴾ إشارة إلى تلك الزيادة، ومثله: ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ بعد قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾[الأحقاف: ١٥] والخلاف فى أشده قد ذكر فى موضعه.

٢٢٣ ـ قوله: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾[٢٣] فى هذه السورة فى موضعين[٤] وهو ليس بتكرار؛ لأن الأول: ذكر حين دعته إلى المواقعة، والثانى: حين دعى إلي حكم السرقة؛ فليس بتكرار.

٢٢٤ ـ قوله: ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [٣١، ٥١] فى الموضعين أحدهما فى حضرة يوسف عليه السلام، حين نفين عنه البشرية بزعمهن، والثانى بظهر الغيب حين نفين عنه السوء، فليس بتكرار.

٢٢٥ ـ قوله: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٣٦، ٧٨] فى موضعين[٥]،

---

(١) التفسير الكبير (١٨/ ٩٣)، وحاشية الشيخ الصاوى على الجلالين (٢/ ٢٣٣).

(٢) تفسير الطبرى (١٢/ ٩٨).

(٣) فتح الرحمن (ص ١٩٩) مسألة رقم (٥).

(٤) فى هذه السورة فى الموضع الأول: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [٢٣]، وفى نفسها فى الموضع الثانى: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ﴾ [٧٩] وانظر القرطبى (٩/ ١٦٥)، والطبرى (١٢/ ١٠٥)، وأبا السعود (٢/ ٦٢).

(٥) الأول قوله: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٣٦]، والثانى: ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٧٨]، ثم راجع القرطبى (٩/ ١٩٠).

ليس بتكرار؛ لأن الأول من كلام صاحبى السجن ليوسف عليه السلام، والثانى من كلام أخوة يوسف ليوسف.

٢٢٦ ـ قوله: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ [٣٩ و ٤١] فى موضعين الأول منهما ذكره يوسف حين عدل عن جوابهما إلى دعائهما إلى الإيمان، والثانى حين دعواه إلى تعبير الرؤيا لهما، تنبيهًا على أن الكلام الأول قد تم.

٢٢٧ ـ قوله: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[(١)][٤٦] كرر لعل رعاية لفواصل الآى؛ إذ لو جاء بمقتضى الكلام لقال: لعلى أرجع فيعلموا، بحذف النون على الجواب، ومثله فى هذه السورة سواء قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٦٢] فمقتضى الكلام: لعلهم يعرفونها فيرجعوا.

٢٢٨ ـ قوله: ﴿تَاللَّهِ﴾[٧٣، ٨٥، ٩١، ٩٥] فى أربعة مواضع: الأول: يمين منهم أنهم ليسوا سارقين، وأن أهل مصر بذلك عالمون. والثانى:[(٢)] يمين منهم أنك لو واظبت على الحزن تصير حرضًا أو تكون من الهالكين، والثالث: يمين منهم أن الله فضله عليهم، وأنهم كانوا خاطئين، والرابع: ما ذكره، وهو قوله: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾[(٣)] [٩٥]، وهو يمين من أولاده على أنه لم يزل على محبة يوسف.

٢٢٩ ـ قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾[١٠٩]، وفى «الأنبياء»: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾[٧] بغير (من)؛ لأن (قبل) اسم للزمان السابق على ما أضيف إليه و(من) تفيد استيعاب الطرفين، وما فى هذه السورة للاستيعاب. وقد يقع (قبل) على بعض ما تقدم، كما فى الأنبياء فى قوله: ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ﴾[٦] ثم وقع عقبيها: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾[٧] بحذف (من) لأنه بعينه.

---

(١) فتح الرحمن (ص ١٩٩) مسألة رقم (٧).

(٢) حرضًا: دنفًا، كما ذكر الطبرى (١٣/٢٨)، وانظر أيضًا مجاز القرآن (١/٣١٦).

(٣) انظر التفسير الكبير للفخر الرازى (١٨/٢٠٨).

٢٣٠ ـ قوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾[1] [١٠٩] بالفاء، وفى «الروم: ٩]، و[الملائكة: ٤٤] بالواو، لأن الفاء تدل على الاتصال والعطف، والواو تدل على العطف المجرد، وفى السورة قد اتصلت بالأول لقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا﴾ حال من كذبهم، وما نزل بهم من العذاب، وليس كذلك فى «الروم» و«الملائكة».

٢٣١ ـ قوله: ﴿وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ﴾[١٠٩]، وفى «الأعراف»: ﴿وَالدَّارُ الآخِرَةُ﴾ [١٦٩] على الصفة؛ لأن فى هذه السورة تقدم ذكر الساعة، وصار التقدير: ولدار الساعة الآخرة، فحذف الموصوف. وفى «الأعراف» تقدم قوله: ﴿عَرَضَ هَذَا الأَدْنَىٰ﴾[١٦٩] أى: المنزل الأدنى، فجعله وصفًا للمنزل، والدار الدنيا والدار الآخرة بمعناه، فأجرى مجراه. تأمل هذه السورة؛ فإن فيها برهانًا لأحسن القصص.

(١) فتح الرحمن (ص ٢٠٣، ٢٠٤) مسألة رقم (١٧).